ثانياً : من ظل كوفياً :

١- الحامض)ت ٣٠٥ هـ(: ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد ، من اصحاب ثعلب ومختص به ، نحوي بارع اخذ عن البصريين متعصب لثعلب والكوفيين ضيق الصدر سيئ الخلق ، حتى قيل فيه : " مثلك لا يصح ان يصلي على ابي العباس " اي ثعلب ، وصف بصحة الخط وحسن المذهب في الضبط ، له :" مختصر في النحو – خلق الانسان – الوحوش

– النبات " ترجم له ابن النديم فيمن خلط المذهبين.

٢- ابن الانباري)ت ٣٢٧ هـ(: وسنفصل القول فيه.

ثالثاً : من خلط المذهبين :

١- ابن قتيبة)ت ٢٧٦ او ٢٧٠ هـ(: ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ولد في الكوفة ونسب الى الدينور لتولي القضاء فيها ، اخذ عن السجستاني والرياشي وعبد الرحمن ابن اخي الاصمعي ، يغلو في البصريين الا انه خلط المذهبين ، كان عالماً في اللغة والنحو وغريب القرآن والشعر والفقه ، كثير التصانيف .

اهم تصانيفه : "عيون الاخبار – المعارف – الشعر والشع ارء – ادب الكاتب – تأويل مختلف الحديث – تأويل مشكل القرآن – تعبير الرؤيا –

معج ازت النبي)ص(واله " كان ديناً ثقة فاضلاً .

٢- الاخفش الاصغر)ت ٣١٥ هـ(: ابو الحسن علي بن سليمان ، اخذ عن المبرد وثعلب ولم يبلغ حد الكمال في النحو ، وكان يتبرم لو سأله احد فيه ، ورد مصر وبقي فيها) ١٣ سنة (ثم عاد الى حلب ثم بغداد ، من مؤلفاته : " الان واء – التثنية والجمع – الج ارد "

٣- ابن شقير)ت ٣١٧ هـ(: ابو بكر احمد بن الفرج بن شقير النحوي ، عالم بغدادي على مذهب الكوفيين ، وعده بن النديم ممن خلط بين المذهبين ، له : " مختصر نحو – المقصور والممدود – المذكر والمؤنث " .

٤- ابن الخياط)ت ٣٢٠ هـ(: ابو بكر محمد بن احمد بن منصور ، من اهل سمرقند قدم بغداد واجتمع بالزجاج وجرت بينهما مناظرة ، له : " النحو الكبير – معاني القرآن – المقنع الموجز. "

٥- نفطويه)ت ٣٢٣ هـ(: ابو عبد الله اب ارهيم بن محمد الازدي ، اخذ عن ثعلب والمبرد كان طاهر الاخلاق حسن المجالسة ، خلط المذهبين عالماً بالحديث والادب حافظاً لنقائض

جرير والفرزدق ، ضعيفاً في النحو ، له : " المقنع في النحو – القوافي – الرد على من قال بخلق القرآن – المصادر – الملح . "

٦- الخ ازز)ت ٣٧٠ هـ(: ابو الحسن عبد الله بن محمد ، كان معلماً مليح الخط ومن النحويين ممن خلط المذهبين .

وذكر ابن النديم غيره كثي اًر من النحاة ممن خلطوا المذهبين ، كابن خالويه)٣٧٠ هـ(، ويرى الدكتور احمد مكي الانصاري ان الف ارء هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة ، وهو أري فيه شيء من الغ اربة .

وسنعرض لاهم شخصيتين في المدرسة البغدادية:

ابن الانباري)ت ٣٢٧ هـ(:

ابو بكر محمد بن القاسم الانباري ينسب الى الانبار ، ولد) ٢٧١ هـ(وكان ابوه من اعلام النحو والادب ، واكثرهم حفظاً للق آرن واللغة ، عُدّ من اصحاب ثعلب عند الزبيدي في طبقاته روى عنه القالي تلميذه انه كان يحفظ) ٣٠٠(الف بيت ، وحفظ) ١٢٠(تفسي اًر بأسانيدها ، كان يقول احفظ ثلاثة عشر صندوقاً كان حسب البيان والسيرة مقدماً في صناعته صادقاً ، طلب اليه ال ارضي الخليفة ان يؤدب ابنائه ، فرحل الى سام ارء ، كان يملي من حفظه لا من كتاب ، صنف)غريب

الحديث(الذي يعد اضخم المصنفات حتى قيل انه خمسة واربعين الف وارقة .

وشيوخه وتلاميذه ابو القاسم بن محمد ، ثعلب ، ابو علي القالي ، ابو احمد الحسن العسكري ، والزجاجي ،وابن خالويه ، وابو جعفر النحاس . اورد له ابن النديم اكثر من) ٢٠(مؤلفاً ضخماً منها :) الاضداد – ايضاح الوقف والابتداء – ال ازهر في معاني كلمات النحاس – شرح الالفات المبتدأت في الاسماء والافعال – شرح ديوان عامر بن الطفيل – شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات – مسألة في التعجب – الهاءات في كتاب الله ، المذكر والمؤنث ، الامالي – مختصر في الالفات. (النحو عند ابن الانباري:

كان من اعلام اللغة بشهادة الزجاجي وكان يورد ا ارءه في طريقتين:

١- ان يسرد الآ ارء والافكار دون ان يشير الى انها آ ارء سبق اليها ، او انه اول من قال بها.

٢- ان يذكر القائلين بها ويبين اختلافهم فيها .

وبذلك فإن ال أري الذي يوافق عليه لا يجيب عنه بل يسكت عنه ، مبيناً موافقته .

المصطلح ات:

يستعمل المصطلحات الكوفية وفي ذلك دليل على كوفيته)كالجحد(للنفي ، و)الدائم(لاسم الفاعل و

)المستقبل(للفعل المضارع ، و)الترجمة(للإبدال ، و)المفسر(للتمييز ، و)الاداة (حرف المعنى ، و)الخفض(للجر ،

)والاسم المحمول(و)المصدر المؤول(و)الكناية(للضمير.

<u>ممي ازت اسلوبه:</u>

١-التقسيم والتحديد والتمثيل: - كان يعرض لبعض الموضوعات بتقسيمها

ثم يشرح كل نوع كما في كتابه)الالفات(

.

٢-الحجاج والجدل والتعليل : يستعمل في عرض بعض المسائل بل نظمها لتقوية وجهة نظره في وضع الادلة او استنباط الاقيسة ، ويستعمل

كل انواع العلل كالنظرية التعليمية والجدلية

.

٣-الاستدلال بالأصول النحوية وكذلك التأويل للبعيد احياناً .

٤-متابعته للكوفيين : تابع الكوفيين في آ ارئه ومصطلحاته مثل :

- اجازته القياس على شاهد واح وثق به ، فأجاز مجيء)اياي(في الجر

قياساً على شاهد واحد وهو قول الشاعر :

وأحسِنْ وأجمِلْ في اسرِك إنه ضعيفٌ ولم ياسِرْ

كأياك أسرُ – اجازته اع ارب الاسم من مكانين ، وان عامل الرفع في المضارع احرف المضارعة ، وان)الامر(مقتطع من المضارع.

ا اروه الاجتهادية:

له آ ارء خاصة به قال ببعضها مؤيداً ولكنه ازد تعليلاً واحتجاجاً ، واخرى لم يُسبق اليها ، منها :

١- سبب بناء)حذام(لأنها تجري مجرى الامر)قوالِ(.

٢- جزم المضارع في جواب الامر انما هو بلام امر محذوفة .

٣- امس مبنية على الكسر لان اصلها)امسى – يمسِ(ادخلت عليه)ال(

،هذا مما يخص النوع الاول ،اما النوع الثاني منه) وهو ما انفرد فيه(أ- انما ضُمت)بعض الالفاظ(لكونها تدل على معنى مركب ، فمثلاً ضم اول المبني للمجهول)ضُرب(لأنه دل على معنيين ضارب ومضروب .

ب- تعليله الكسر في اوائل الاسماء التسعة التي تبدأ بوصل لان)ابن(اصله امر من)بنيت(و)اثنين(من)ثنيت(.

ابن كيسان:

ابو الحسن محمد بن أحمد النحوي ، ولد ونشأ وتثقف في بغداد ، وعاصر شيخين هما المبر وثعلب ، فدرس عندهما وسمع منهما ، كان يفضل ثعلباً لقوله فيه امام المبرد : " افضل اهل زمانه " وكان ابن الانباري يقول عنه :

" خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا البصريين " ومن شيوخه ايضاً بندار الاصبهاني ، واما تلاميذه فاشهرهم ابو جعفر النحاس) ٣٣٧هـ(، وال زجاجي ابو القاسم بن اسحاق .

- من مؤلفاته: البرهان ، التصاريف ، الشاذاني في النحو ، علل النحو ، غلط ادب الكاتب ، الفاعل والمفعول به ، الكافي في المحو ، اللامات ، المختار في علل النحو ، الموفقي ، المهذب ، معاني القرآن ، المقصور والممدود ، الهجاء ، الوقف والابتداء ، تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها.

نحوه:

١- شغف بأسلوب المبرد في التأويل والتعليل ، الذي تأثر بالفلسفة اليونانية والاحتجاج والمناقشة .

٢- استخدامه الحد في عرض المسائل فمن ذلك ماردّ به على النحاة في تعريفهم للاسم ، وحدوده منطقية .

٣- كان يقول بنظرية العامل واثرها في الدرس النحوي وغالى فيها ، ولم يجز تقديم المعمول على العامل .

٤- استعمل القياس في بعض المسائل التي ابدى فيها اريه فقاس

)طلحون على طلحات(ومن غريب اقيسته قياس بناء اسم اشارة في قوله :)ان هذان لساح ارن(على المفرد هذا .

٥- اهتمامه بالعلة النحوية والف فيها كتاباً خاصاً .

٦- مصطلحاته بص رية تارة واخرى كوفية ، كالنسق والخفض .

٧- البناء هو الاصل والاع ارب فرع عنه ، وسبب الاع ارب هو الحاجة الى تعريفها مفرداً ومثنى ومجموعاً بالنسبة للاسم ، وماضي ومضارع وامر بالنسبة للفعل ، واما الحرف فلا حاجة لإع اربه .

٨- ااره خاصة به :

أ- ان النون في المثنى والجمع عوض عن تنوين المفرد .

ب- ضمير الرفع في)انت(هو التاء فقط و)ان(للتقوية ، وكذلك الالف في)انتما(للتثنية والميم للجمع ، والضمير)هو(هو الهاء فقط والزوائد للتقوية ، وقد اختاره السيوطي ايضاً .

ث - عدم جواز عود الضمير الى متأخر لفظاً ورتبة ، " زيداً ضرب غلامُهُ " لم يجز عند الف ارء واجازه المبرد .

ج - قوله:عسى الغوير ابؤس اً ابؤساً مصدر منصوب والتقدير ان يبأس

ح - قوله في الآية " وكلا منها رغداً " مصدر في موضع الحال .